(وإن كانت اسما) فتضم العين للإتباع و تبقى ساكنة على لفظ المفرد نحو غُرْفَاتٌ و حجْراتٌ وأما فتح العين فى نحو عرفات وحجرات فقيل جمع غرف و حجر على لفظها فيكون جمع الجمع و قيل جمع المفرد و الفتح تخفيف .

و عليه قول ابن السراج و يجمع فعلة بالضم على فُعلات بضم الفاء و العين نحو ركبة و رُكْبات و غُرْفة و غرفات .

و من العرب من يفتح العين فيقول رُكَبَات و غرفات و جمع الكثرة غرف و ركب قال وبنات الواو كذلك مثل خطوة و خطوات و جاء خطى و من العرب من يسكن فيقول خطوات و غرفات جريا على لفظ المفرد .

و إن جمعت بغير ألف و تاء فبابها فُعَل نحو غرفة و غرف و سنة و سنن و شذ من ذلك امرأة حرة و نساء حرائر و شجرة مرة و شجر مرائر فجمع الجمع على فعائل قال السهيلي و لا نظير لهما و وجه ذلك أن الحرة هي الكريمة و العقيمة عندهم فحملت في الجمع على مرادفها و المرة عندهم بمعنى خبيثة فحملت في الجمع على مرادفها أيضا و شذّ أيضاً مجيئها على فعال نحو ظلة و ظلال و قلة و قلال و رفقة و رفاق .

و أما فعلة بالفتح فتسكن في الصفة أيضا نحو ضخمات و صعبات و تفتح في الاسم نحو سَجَدَات و ركعات هذا إذا كانت سالمة فإن اعتلت عينها بالواو و الياء نحو عورات و بيضات فالسكون على الأشهر و به قرأ السبعة لثقل الحركة على حرف العلة و لأن تحريكه وانفتاح ما قبله سبب لقلبه ألفا وبنو هذيل تفتح على قياس الباب و لا يعلّ لأن الجمع عارض و الأصل لا يعتد بالعارض و إن اعتل لامها كالشهوات فالفتح أيضا على قياس لباب و به جاء القرآن قال (سقط) (أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات) و قال (لهدمت صوامع و بيع و صلوات) و بعض العرب يسكن العين للتخفيف .

و كثر فيها فِعال بالكسر نحو كلبة و كلاب و بغلة و بغال و ظبية و ظباء جاء و ضحوة و ضحى و قرية و قرى و نوبة و نوب و جذوة و جذى و دولة و دول و قصعة و قصع و بدرة و بدر .

و أما المضاعف فعلى لفظ واحده نحو مرة و مرات و عمة و عمات و شذّ من ذلك ضرّة